عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين
الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا
وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي
من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم
بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا
منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا
ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا
الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا
قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود الله الملك في
بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه
مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض
تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق
وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا
تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات
على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات

المتكاثرة

المتكاثرة والخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه
قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس
جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم
البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء
الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وتضليل
من شاء يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدايم
البقا القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع
عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا
والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء
ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما
السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير
لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد
اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو
يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى
بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما
يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)